خليل الوزير حياته ونشأته (١٩٣٥- ١٩٤٨)

عذراء خالد كاظم
إشراف أ.م. د. يوسف طه حسين
كلية التربية / جامعة ميسان

الملخص

تناولت هذه الدراسة المراحل الأولى من حياة خليل الوزير نشأته خلال مرحلة مهمة في تاريخ المقاومة الفلسطينية للانتداب البريطاني، والاحتلال الصهيوني، في المدة الواقعة ما بين عامي (١٩٣٥ – ١٩٤٨)، إذ شهدت تلك المدة تطورات مهمة في فلسطين، والتي كانت لها أثرها في مسيرة خليل الوزير.

خليل إبراهيم محمود الوزير ينتمي الى عائلة فلسطينية مسلمة من الطبقة المتوسطة والده محمود الوزير يرجع اصله الى مدينة غزة ويعمل في البقالة والتجارة، ولد خليل الوزير بمدينة الرملة اثناء الانتداب البريطاني على فلسطين في ١٠ تشرين الاول ١٩٣٥ وهو الابن الأكبر لوالده، بدأ طفولته في الرملة تلقى خليل الوزير تعليمه الابتدائي في أحدى مدارسها وكان تلميذاً متفوقاً في دراسته، عاصر خليل الوزير أحداث اثرت في تكوين شخصيته وتوجهه العسكري منها مقاومة عز الدين القسام والثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦ – ١٩٣٩) والحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) التي على اثرها ازدادت الهجرة اليهودية الى فلسطين بدعم من الولايات المتحدة الامريكية، والحرب العربية الإسرائيلية او ما يسمى النكبة عام ١٩٤٨ ونتيجة لهذه الحرب قسمت فلسطين وسيطر الصهاينة على قسم منها، غادرت عائلته المدينة في تموز ١٩٤٨ إثر قيام العصابات الصهيونية باحتلالها وقتل وتهجير سكانها الى قطاع غزة مروراً عبر اللطرون ورام الله والخليل واستقرت العائلة هناك وتلقى تعليمه الابتدائي بإحدى مدارس وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في مدينة غزة.

Khalil Al-Wazeer, his life and upbringing (1935-1948)

M. Researcher . Athraa Khaled Kadhim

Under the Supervision

Asst. Prof. Yousef Taha Hussain (Ph. D)

Misan University - College of Education, Department of History

Abstract

This study dealt with the early stages of Khalil al-Wazeer's life during an important stage in the history of the Palestinian resistance to the British Mandate and the Zionist occupation, in the period between (1935-1948), as that period witnessed important developments in Palestine, which had an impact on Khalil's career Minister.

Khalil Ibrahim Mahmoud al-Wazeer belongs to a Palestinian middle-class Muslim family. His father, Mahmoud al-Wazeer, is originally from Gaza City and works in groceries and trade. Khalil al-Wazeer was born in Ramle during the British Mandate of Palestine on October 10, 1935. He is the eldest son of his father. He began his childhood in Ramla. Khalil al-Wazeer received his primary education in one of its schools and was an outstanding student in his studies. Khalil al-Wazeer experienced events that affected the formation of his personality and his military orientation, including the resistance of Izz al-Din al-Qassam and the Great Palestinian Revolution (1936-1939) and the Second World War (1939-1945), which resulted in increased Jewish immigration To Palestine with

the support of the United States of America, and the Arab-Israeli war or the so-called Nakba in 1948. As a result of this war, Palestine was divided and the Zionists took control of part of it. His family left the city in July 1948, after the Zionist gangs occupied it, killing and displacing its residents to the Gaza Strip, passing through Latrun and Ramallah. Hebron and the family settled there and received his primary education in one of the schools of the United Nations Relief and Works Agency for Palestine Refugees in Gaza City.

المقدمة

إنَّ جدوى دراسة الشخصيات التاريخية ترتبط؛ لكون بعض الأشخاص هم صناع الأحداث التاريخية وشهود عيان عليها، لذا أهتم الباحثون في التاريخ قديماً وحديثاً بدراسة الشخصيات المهمة، التي تركت بصمات واضحة في حركة التاريخ من زوايا مختلفة، وخليل الوزير المعروف بـ "أبو جهاد" لا يشذ عن هذه القاعدة بوصفهُ مناضلاً فلسطينياً أسهم في الكثير من الأحداث والتطورات السياسية، التي جرت على الصعيد الفلسطيني والعربي، ولم يحظَ بدراسة أكاديمية تتناول حياته، إذ تمثل المرحلة الممتدة من ولادة خليل الوزير عام ١٩٣٥ وحتى عام ١٩٤٨ مدة المواجهة مع "إسرائيل" والحركة الصهيونية التي اغتصبت فلسطين وشردت سكانها، وكان شاهد عيان على التهجير القسري في نكبة عام ١٩٤٨ بكل آلامها، وعاصر جرائم الاحتلال.

تضمنت الدراسة ثلاثة محاور فضلاً عن مقدمة وخاتمة، تناول المحور الأول ولادته ونشأته (١٩٣٥ – ١٩٣٩)، بينما ركز المحور الثالث على النكبة عام ١٩٤٨ وانعكاسها على شخصية خليل الوزير، في حين سلط المحور الثالث الضوء على النزوح من الرملة إلى غزة وأثرها في بداية خليل الوزير.

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المهمة والمتنوعة، تأتي في مقدمتها وثائق وزارة الخارجية الأمريكية تحت عنوان (Foreign Relations of the United States) وكذلك الكتب والمؤلفات العربية فقد كان لها نصيب كبير في تغطية البحث بالكثير من المعلومات، فمنها: كتاب (المطرودون محنة فلسطين ١٩١٨ – ١٩٨٠) لـ ديفيد جيلمور، ويعد من الكتب المهمة، فضلاً عن عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية، كما وفرت البحوث والدراسات العراقية والعربية للدراسة كثير من المعلومات الغزيرة والرصينة فمن أهمها بحث (الدور الأمريكي في إقرار مشروع تقسيم فلسطين ٢٩تشرن الثاني ١٩٤٧) لـ أديب صالح عبد اللهيبي الذي افاد الباحثة.

ختاماً خير ما ارجوه أنْ أكون قد وفقت ببحثي هذا.

أولاً- خليل الوزير ولادته ونشأته (١٩٣٥ – ١٩٣٩):

هو خليل إبراهيم محمود الوزير، يرجع نسبه الى عائلة فلسطينية مسلمة لأب كان فقير الحال، ودخله لا يكاد يكفي تأمين متطلبات أسرته المتوسطة العدد، إبراهيم الوزير أحد أبناء الحاج محمود الوزير وهو واحد من ثمانية اخوة، وشقيق لثلاث أخوات وهم حامد ومصطفى وشاكر وكامل وخميس وخليل وزكي ورشا وصفا وبهية ولد الشيخ إبراهيم الوزير عام ١٩٠١ في مدينة غزة[١]، والدته هي فوزية إبراهيم شيخو، التي ولدت عام ١٩١٦ في مدينة يافا[٢]، وبعد زواجهما في مدينة الرملة[٣] انتقلا إلى غزة وفي اثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨)[٤]، هاجر إبراهيم الى الرملة، وذلك بعد تردي الأوضاع العامة في المدينة وظل في الرملة حتى عودته مع أسرته الى غزة، أثر نكبة عام ١٩٤٨[٥]، عائلة الوزير التي جاءت من غزة أصلاً هي في الأساس من المزارعين والملاكين الصغار، ولم يكن لدى أبناء محمود الوزير سوى ٥ دونمات من الأرض تقع في حي الدرج في مدينة غزة [٦].

ولد خليل إبراهيم محمود الوزير بمدينة الرملة أثناء الأنتداب البريطاني على فلسطين[٧] في ١٠ تشرين الأول عام ١٩٣٥[٨]، هو الأبن الأكبر لإبراهيم الوزير وهو واحد من ٤ أشقاء و٣ شقيقات، هم: غالب ومنذر وزهير ونبيلة وزاهرة وزينب، بدأ خليل الوزير طفولته في الرملة، وفي هذه الأجواء نشأ فكان نشيطاً جداً وكثير الحركة، يطلب من اخوته غالباً جمع أغطية علب المشروبات الغازية من الطرقات؛ ليصنع منها ما يشبه الزلاجات، وفي موسم النبي روبين[٩] وهي مناسبة كان ينتظرها أهالي الرملة وخاصة الأطفال بفارغ الصبر في كل عام فكان خليل يساعد والده إبراهيم في نصب الخيم في منطقة رملية[١٠]، وكان يساعد اباه ويتاجر بالخيل بمساعدة أحد أقاربه، يرسل الخيل من يافا الى حيفا والعكس، فكان يحاول أنْ يجد مصدر رزق غير عمله مع والده، تلقى خليل الوزير تعليمه الأبتدائي في إحدى مدارس الرملة، ويذكر والده أنَّ خليل، كان تلميذاً نجيباً ودائماً يحتل المرتبة الأولى بين زملائه في سنوات المرحلة الابتدائية؛ نتيجة لذلك نظر أهل الحي إليه نظرة اعجاب وتقدير، وكانوا يطلقون عليه "أبو الشاطرين"[١١].

عاصر خليل الوزير في مرحلة الطفولة أحداثاً كثيرةً، أثرت في تكوين شخصيته وتوجهه العسكري، منها مقاومة عز الدين القسام[١٢]، والثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦ – ١٩٣٩) التي بدأت بمظاهرات سلمية احتجاجاً على الإعتداءات المسلحة التي يقوم بها اليهود ضد المدنيين، وعلى سياسة سلطة الأنتداب البريطاني، هذا الأخير الذي تدخل بكل قواته لقمع المظاهرات السلمية بكل قسوة يوم ٢٠ نيسان ١٩٣٦، مما أدى إلى اضراب فلسطين كلها اضراباً عاماً، وتحول فيما بعد إلى جهاد مسلح[١٣]، وإزاء قوة الثورة وعجز الحكومة البريطانية عن اخمادها، اصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض الثالث[١٤] لعام ١٩٣٩، الذي يتعهد بمنح الاستقلال لفلسطين بعد عشر سنوات، ووقف الهجرةِ اليهودية، بعد إدخال ٧٥٠٠٠ يهودي خلال خمس

سنوات قادمة، الأمر الذي رفضه الفلسطينيون، إلا أنّهم عاودوا للموافقة عليه، إعتقاداً منهم أنَّ بريطانيا ستقوم بتنفيذ وعدها باستقلال فلسطين، سيما وأنَّ أجواء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥)، قد لاحت في الأفق فأوقف الفلسطينيون الثورة في انتظار نتائج الحرب[١٥].

أما فيما يتعلق بالجوانب الثقافية لشخصية خليل الوزير، فكان يحب القراءة و مشدوداً لجوانب الثقافة الوطنية والعسكرية إذ كان يقرأ ما يقع بين يديه عن القضية الفلسطينية والعمل العسكري السري، وازداد وعيه بازدياد اطلاعه على التاريخ الوطني الفلسطيني من خلال القراءة والاطلاع، ومما لا شك فيه أنَّ خليل الوزير قد تأثر بسيرة أبطال فلسطين وامثالهم، من أمثال عبد القادر الحسيني[١٦]وعز الدين القسام[١٧].

ثانياً- النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨ وأثرها في شخصية خليل الوزير :

بعد انتهاء الحرب الثانية طالبت جامعة الدول العربية[١٨] بريطانيا بالوفاء بوعدها المتضمن في الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩، إلا أنَّ بريطانيا لم تكتف بالتنكر لهذه الوعود، بل فتحت أبواب فلسطين على مصراعيها للهجرة اليهودية[١٩]، ثم جاء الرئيس هاري آس ترومان (Harry S. Truman)[٢٠] في٢٤ آب ١٩٤٥ ليطلب من رئيس وزراء بريطانيا، رفع ما تبقى من القيود التي فرضتها لندن على الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ونتيجة الضغوط الأمريكية والصهيونية[٢١]، استجابت الحكومة البريطانية عبر تشكيل لجنة تحقيق دولية مشتركة لدراسة مشكلة فلسطين، أوصت هذه اللجنة بتحويل الأنتداب على فلسطين الى نظام للوصاية على إقليمين يتمتعان بالحكم الذاتي، إحداهما يهودي والآخر عربي، على أنْ تظل القدس وصحراء النقب تحت السيطرة البريطانية[٢٢]؛ الأمر الذي دفع مجلس جامعة الدول العربية إلى عقد جلسة طارئة في بلودان[٢٣]، للمدة من (٨- ١٢) حزيران ١٩٤٦، وضم رؤساء الوزراء، ووزراء الخارجية العرب، إذ أقر المؤتمر تأسيس الهيئة العربية العليا في ١١ حزيران بزعامة الحاج أمين الحسيني[٢٤] كهيئة وحيدة تمثل الشعب الفلسطيني وكيانه، على الرغم من تشكيل الهيئة، إلا أنَّ الهجرة اليهودية لم تتوقف بدعم من بريطانيا، إذ أعلن المندوب السامي البريطاني سماحه باستمرار الهجرة اليهودية بمعدل ١٥٠٠ شخص كل شهر، غم كل الوعود التي ساقها كبار المسؤولين البريطانيين والأمريكيين لبعض الملوك والرؤساء العرب بإنصاف الشعب الفلسطيني[٢٥].

وقد تحدث خليل الوزير عن تلك التطورات بالقول: "**إنَّ الأستعمار عمل كل جهده وبإمكاناته الضخمة، لتجريدنا من حق التنظيم وحتى من حق التفكير بالمقاومة، مهما كان الشكل الذي تتخذه هذه المقاومة، وأنّه أقام للتجمع اليهودي في فلسطين مؤسساته وإطره ومدارسه الخاصة ومؤسساته الثقافية والأجتماعية، ثم مؤسساته شبه العسكرية التي هيّأ لها كل الأمكانات إلى الدرجة التي كان يؤسس فيها**

منذ ذلك الوقت الصناعة الحربية، ويؤسس فيها الجيش الإسرائيلي من خلال الفيلق اليهودي في الجيش البريطاني الذي تربت فيه معظم القيادات العسكرية الإسرائيلية "[٢٦].

ولكي تستمر بريطانيا في التمويه والتظاهر بالحياد وتكسب الوقت لصالح الصهاينة، دعت العرب إلى عقد مؤتمر في لندن للتباحث حول القضية الفلسطينية، فانعقد في ١٠ أيلول ١٩٤٦وقد عرضت فيه بريطانيا مشروع موريسون[٢٧]، رفض المندوبون العرب المشروع البريطاني، وردوا على المشروع بمشروع مقابل قدم الى المستر ارنست بيفن وزير خارجية بريطانيا، واستند على إعلان استقلال فلسطين وإنهاء الأنتداب، إلا أنَّ المشروع لم توافق عليه بريطانيا[٢٨].

أثر فشل مؤتمر لندن أصرت بريطانيا على نقل القضية الفلسطينية للأمم المتحدة في ١٤ شباط ١٩٤٧[٢٩]، وعقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها الاستثنائية والتي استمرت من ٢٨ نيسان ١٩٤٧ ولغاية صدور قرارها رقم ١٠٦ في١٥ أيار١٩٤٧، بتأليف لجنة خاصة لفلسطين سميت باليونسكوب (Unscop)[٣٠] وقد منحت سلطات واسعة للتثبت من الحقائق، وبعد مناورات وتأجيل وضغوط مارستها الولايات المتحدة على الجمعية العامة للأمم المتحدة،عقدت الأخيرة اجتماعها ذي العدد ١٢٨ في ٢٩ تشرين الأول ١٩٤٧، وأصدرت قرار رقم ١٨١ الذي نص على إقامة دولتين إحدهما عربية والأخرى يهودية وذلك بموافقة ٢٣ دولة ورفض ١٣ دولة، وامتناع ١٠ دول عن التصويت والذي نتج عنه تخصيص ٥٥% من أراضي فلسطين لإقامة دولة لليهود الذين لم يشغلوا حتى ذلك الوقت سوى ٧% من أراضيها، أما الفلسطينيون أصحاب البلاد الأصليون وهم الأغلبية في ذلك الوقت، فلم يخصص لهم قرار التقسيم سوى ٤٥% من أراضي فلسطين[٣١].

وفي السياق نفسه يذكر خليل الوزير: "**أنَّ الشعب الفلسطيني حتى إعلان الدولة الإسرائيلية كان يمتلك ٩٣% من أرضه وحتى دخول الجيوش العربية الى فلسطين لم يكن يمتلك العدو أو يسيطر إلا على عدد ضئيل من المستعمرات والأحياء اليهودية المغلقة في تل ابيب او حيفا وغيرهما** "[٣٢]، فكان القرار مثابة صدمة حقيقية بالنسبة للشعب الفلسطيني، لأنّ هذا القرار منح التجمع الاستيطاني الصهيوني حق إنشاء دولة بموافقة الشرعية الدولية[٣٣]، وكانت الجالية اليهودية، حسنة التنظيم جداً، وفي وضع مناسب للغاية لتولي وظائف الحكومة وإدارة مسؤوليتها، وكانت على كل حال قد اقامت مؤسسات متوازية مستقلة لإدارة شؤون الحكم طول عهد الانتداب وبدعم من السلطات البريطانية، وكان الصهاينة قد أسسوا جيشاً بمعنى الكلمة منذ عام ١٩٤٢ تنفيذا لاحد قرارات مؤتمر بلتيمور، فيما كانت السلطات البريطانية تقوم بنزع سلاح الفلسطينيين[٣٤].

يشير خليل الوزير للدور البريطاني الذي ساعد على هيمنة اليهود في فلسطين، فاصبحوا في وضع مكنهم من قيام دولتهم، إذ يقول: "**طوال هذه المرحلة كانت القضية المركزية بالنسبة للإنتداب البريطاني هي منع الفلسطينيين منعا مطلقا من كل شكل من أشكال التنظيم، مهما كانت طبيعة التنظيم، للدرجة التي منعت فيها الجمعيات الخيرية أو النوادي الرياضية .. كان الإنتداب في المقابل يساعد ويبني ويفتح كل الابواب امام تنظيم المجتمع اليهودي في فلسطين... أما المؤسسات القائمة في البلاد فكانت تضع على رأسها بريطانيا يهودياً، وبالطبع، كانت القوة البريطانية في البلاد متفرغة لمنع وقمع مجرد التفكير في أي عمل عسكري ضد قوات الاستعمار، أو ضد أدوات المشروع الصهيوني، وبالفعل فقد كان يحكم بالإعدام على من كان يملك سلاحاً فردياً، أو حتى رصاصة فارغة**"[٣٥].

وفي مراجعته لهذه الاحداث، ويبدي خليل الوزير موقفه من القيادة الفلسطينية عبر تحميلها مسؤولية ارتكاب خطأً فادحً ومميت يتمثل برضوخها للقرار العربي، هنا كانت الخطيئة الأولى، فلو أنَّ هذه القيادة قد أصرت على ما ارادت وعلى خياراتها وعلى احياء الكيان الفلسطيني، ولو أنَّ هذه القيادة قد تمسكت بوحدتها، واستمرت بحمل راية الحكومة والكيان، لكان الوضع مختلفاً بصورة تامة[٣٦]، وبعد صدور قرار التقسيم قامت الهيئة العربية العليا بتشكيل قوات الجهاد المقدس بقيادة عبد القادر الحسيني، وفي الوقت نفسه تألفت في مختلف المناطق الفلسطينية لجان شعبية للأشراف على سير حركة التطوع والتحشيد القومي، وراحت تشتري السلاح والذخيرة وتنسق مع الهيئة العربية العليا واللجنة العسكرية التابعة لجامعة الدول العربية التي كانت قد اتخذت دمشق مقرا لها[٣٧]، ويأتي ذلك في وقت كان فيه عرب فلسطين على مقربة من التجمعات اليهودية، قد لمسوا وشاهدوا الاستعدادات العسكرية التي كان الصهاينة يعدونها، وتبين لهم أنّ هذا النشاط العسكري الواسع سيتجه قريبا إلى صدورهم، بعد أنْ يسلم البريطانيين للصهاينة بما يريدون، وهو الأمر الذي كان يدفعهم للاستعداد وضمن امكانياتهم المحدودة والمتواضعة لمواجهة الخطر العسكري الصهيوني[٣٨] وفي ذات السياق يتحدث خليل الوزير عن ظهور مجموعات شبابية التي جسدت عنفوانها من خلال رفضها للاحتلال بالانضمام الى بعض المنظمات التي اتخذت لنفسها شكلاً رياضياً مثل النجادة والفتوة، إذ نشأ وتربى بداخل هذه الأطر العديد من شبابنا الفلسطيني الذين هيئوا طلائع الاعداد للعمل النضالي المسلح[٣٩].

ويتابع القول: "**لابد من القول: أنَّ الريف الفلسطيني قد لعب دوراً رئيسياً في تكثيف التوجه لمواجهة الغزو الصهيوني بالقتال والمقاومة الشعبية المسلحة، فتداعت جماهيرنا الريفية المتحمسة لهذا الاختيار بجمع التبرعات بهدف شراء السلاح، فباعت النساء مصوغاتها والرجال ما يمتلكون من وسائل انتاج، ثم قاموا بتشكيل اللجان التي كانت تتولى البحث عن السلاح لشرائه من أطراف المنطقة العربية**

وكان في أغلبه قديماً من مخلفات الحربين العالميتين الأولى والثانية، وكل ذلك ترافق مع تأسيس جيش الجهاد المقدس الذي كان يعبر آمالها عن الإدارة الفلسطينية لمواجهة الاحتلال"[٤٠].

ورداً على قرار التقسيم، في ٨ شباط ١٩٤٨، اجتمعت اللجنة السياسية لجامعة الدول العربية في القاهرة، واتخذت قراراً يقضي بضرورة استخدام القوة من أجل إنقاذ فلسطين من أيدي الصهاينة[٤١]، وفي اجتماعها الآخر في دمشق ١٢ نيسان تم تشكيل جيش الإنقاذ[٤٢] بقرار من اللجنة العسكرية التابعة لجامعة الدول العربية، للحفاظ على عروبة فلسطين وحمايتها من الاطماع الصهيونية، وعين فوزي القاوقجي[٤٣] قائداً للجيش رغم معارضة امين الحسيني زعيم الحركة الفلسطينية ذلك التعيين، وكان الايمان بأنّ الحكومات العربية تسعى عامدة للقضاء على الهوية الفلسطينية يحتل حيزاً مركزياً في تفكير خليل الوزير، وقد عبر عن هذا المنظور الواسع الانتشار في أوساط الفلسطينيين بقوله: " **أنَّ الهدف الوحيد لقيام هذا الجيش وارساله إلى فلسطين من قبل جامعة الدول العربية كان فقط مصادرة القرار الفلسطيني والإدارة الفلسطينية المستقلة**" [٤٤] وفي المدة الواقعة بين اصدار قرار التقسيم وانتهاء الإنتداب البريطاني ودخول الجيوش العربية الى فلسطين ١٥ أيار ١٩٤٨، وقع عبء المقاومة في فلسطين على ثلاث منظمات هي الجهاد المقدس وجيش الإنقاذ واللجان القومية الفلسطينية[٤٥].

انصرف الصهاينة الى قلب الأوضاع الراهنة في فلسطين تماشيا مع قرار التقسيم، ففي ٣١ آذار ١٩٤٨ قامت فرق الهاجاناه[٤٦] بهجوم مسلح على مدينة يافا فدمروا البيوت وقتلوا السكان الهاربين[٤٧] ويروي خليل الوزير بعض تفاصيل ذلك الهجوم "**اذكر يوم هاجمت القوات الصهيونية مدينة يافا كأنّه البارحة، لقد أرسل عرب المدينة إلينا في الرملة بعض السيارات والشاحنات وكانوا يصرخون " النجدة ليافا، النجدة ليافا" وأنَّ رجال الرملة ونساءها يركبون تلك السيارات والشاحنات وكان لدى أحدهم مسدساً قديماً جداً وبضعة سكاكين وعصي، وكنا آنذاك يساعد بعضنا بعضاً، إذ كنا نعلم أنَّ اليهود يستهدفون الرملة واللد في ليلة واحدة، واستطاعوا أنْ يفعلوا ذلك بسهولة؛ لأنّ الأردنيين انسحبوا من دون قتال، وأصبحنا محاصرين ووحيدين**"[٤٨].

وقعت العديد من المعارك الهامة بين قوات المجاهدين والعصابات الصهيونية، ومنها معركة باب الواد عام ١٩٤٨ في القدس، ومعركة القسطل التاريخية في (٤- ٨) نيسان ١٩٤٨، التي قادها عبد القادر الحسيني لاسترداد قرية القسطل الاستراتيجية والتي تبعد ٨ كم عن القدس من قوات البالماخ[٤٩]، التي احتلتها في ٣ نيسان من العام نفسه[٥٠]. وفي ٩ نيسان ١٩٤٨هاجم الصهاينة من عصابتي "الارغون" و "شتيرن" قرية دير ياسين وقاموا بمذبحة مروعة راح ضحيتها ما ينوف ٢٤٥ شخصاً[٥١]، وقد احدث ذلك صدمة

عنيفة في أرجاء فلسطين و الوطن العربي بأسره كان لهذه المذبحة دور هائل في نكبة الهجرة، لم تحرك السلطات البريطانية ساكناً وكانت قواتها قريبة من مكان المذبحة ومسؤولة عن حفظ الأمن في القرية[٥٢].

وقد بدأت معركة الرملة بعد سقوط اللد[٥٣] بساعتين تقريبا، وذلك في تمام الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاحد ١١ تموز ١٩٤٨، وكانت بداية المعركة أمام قسم الشرطة الكائن بين اللد والرملة، سقطت الرملة بيد اليهود يوم الاثنين ١٢ تموز[٥٤]، كان دافيد بن غورين شخصيا يصدر الأوامر في عمليتي اللد والرملة فطلب من الأهالي مغادرتها، ولكنهم رفضوا ذلك فصب اليهود نيران مدفعيتهم وأصيب الجزء العلوي من منزل عائلة خليل الوزير، فأقاموا في الجزء السفلي منه، ثم انفجرت قذيفة أخرى في الشارع، ودمر الانفجار باب المنزل، وكانت القذائف تتساقط في انحاء الرملة كلها ثم التجأ أهل الرملة إلى المساجد والكنائس، وكان خليل وعائلته يعيشون في جزء مسيحي من المدينة[٥٥].

بقي خليل الوزير وعائلته في وضع حرج وباتوا متأكدين بأنّهم سيقتلون على ايدي اليهود، كما فعلوا في دير ياسين، إذ إنَّ التجائهم إلى الكنيسة لم يحمهم، فدخل عليهم اليهود وجمعوا الشبان والرجال من سن ١٨ الى سن ٤٥ واقتادوهم جميعا إلى السجن ومعسكرات الاعتقال، وفي اليوم التالي سمح لهم اليهود بالعودة إلى بيوتهم[٥٦]، وبعد ذلك بيومين طلب منهم اليهود عبر مكبرات الصوت مغادرة المدينة، وفي إثناء نقلهم كاد خليل الوزير أنْ يتعرض للقتل، وهو لايزال في ١٤ من عمره حينذاك، بعد إنْ قضى خليل الوزير وعائلته ليلة رعب طويلة تجمعوا على الأرصفة، فقام الجنود بتجريدهم من كل شيء حتى من اغذيتهم، فكان في تلك المرحلة طفلاً شقياً، حاول أنْ يحضر بعض الأغذية كالجبن وأرغفة الخبز، التي كان قد أخذها منهم الجنود قبل صعودهم للباصات، فقاموا بتصويب أسلحتهم عليه ورميه بالرصاص، إلا أنّ الرصاصة لم تصبه بل أصابت أحد جيرانه، إذ قامت والدته بسحبه بقوة اثناء رمي الرصاص عليه[٥٧].

ثالثاً – خليل الوزير والنزوح من الرملة الى غزة عام ١٩٤٨:

بعد أنْ سيطر اليهود على مدينة الرملة وضعوا أبناءها وأطفالها في حافلات، وأُرسلوا الى رام الله لكن مأساتهم كانت بعيدة عن نهايتها، فالأسوأ كان في انتظارهم، إذ على مسافة أكثر من ١٠ أميال من رام الله أوقف اليهود الحافلات وطلبوا منهم أنْ ينزلوا منها ويمشوا بقية الطريق[٥٨]، يستطرد خليل الوزير قائلاً: "**بدأنا المسيرة نساءً واطفالاً وامضينا ثلاثة أيام حتى وصلنا إلى رام الله، وفي الحقيقة استقبلتنا بعض الشاحنات التي بعث بها الجانب الأردني في قرية سلفت، ومن هناك اقلتنا إلى رام الله التي لم تكن تبعد كثيراً عن هذه القرية الفلسطينية، ثلاثة أيام بلياليها ونهارها، قبل ذلك فيما كنا نقطع المسافات الطويلة في طرق جبلية وعرة سيراً على الأقدام**"[٥٩].

كان يقصفهم اليهود بمدفعيتهم وبقذائف الهاون فتختبئ العوائل ومنهم عائلة خليل الوزير خلف بعض الصخور وعندما تواصل القصف، بدأ الجميع يركضون طول الطريق الى رام الله، ويذكر خليل الوزير "**لا يمكنني أنْ أنسى ما جرى، فقد ترك بعض الأمهات أطفالهنَّ؛ لأنهنَّ لم يعدنَّ قادرات على حملهم حتى أنَّ عمتي طلبت من أمي أنْ تترك بعض أطفالها وراءها وكانت أمي تحمل ثلاثة أطفال فقالت عمتي لا تستطيعي أنْ تركضي وانت تحملين ثلاثة أطفال، أنك ستقتلين ينبغي لك أنْ تتركي طفلين منهم وسنرسل اليهما من يساعدهما حين نصل إلى رام الله، لكن امي رفضت والتفتت إليَّ قائلة أنت في الثانية عشر فقط ولست قوياً بما فيه الكفاية، هل تظن أنك تستطيع أنْ تحمل أحدى خواتك وتركض بها فأجبت نعم وحملتها**"[٦٠]، وكان اعتداء اليهود عليهم متعمداً ومخططاً وهذا ما يؤكده خليل الوزير بقوله: "**لم يكن في المنطقة أية قوات عربية سواء نظامية كانت أو غير نظامية وكان اليهود يعرفون من نحن وأين كنا، وكان اعتداؤهم علينا متعمداً ومخططاً، وذا هدف واحد فقط، فقد أرادوا التأكد من أننّا سنصل إلى رام الله في حالة من الذعر والحزن وكانوا يأملون أنْ تبث حالتنا والحكايات التي سنرويها الذعر في قلوب الآخرين وتدفعهم إلى الفرار من بيوتهم وكان ذلك جزء من الأستراتيجية الصهيونية، ذكية وناجحة جداً من أجل أخافتهم وأرغامهم على ترك وطنهم**"[٦١].

بعد إنْ وصل خليل الوزير وعائلته إلى مدينة رام الله، بعد تلك الرحلة المرعبة تم وضعهم في الساحات العامة، وعاشوا تلك المدة بدون مأوى وبالقليل القليل وقد ازداد الامر سوءاً؛ نظراً لأنَّ الدوريات الصهيونية ونقاط التفتيش كانت تسلب كل ما كانوا يحملوا من الأموال وبعد فترة قرروا التوجه إلى غزة للإقامة فيها؛ نظراً لوجود أقارب لهم هناك، فانتقلوا لمدينة الخليل في طريقهم إلى غزة وكانت المعارك لا تزال محتدمة وعرفوا في الصباح أنَّ القتال توقف والأمور هدأت قليلا فتوجهوا إلى غزة، وبدأت حياة الهجرة في مخيمات غزة ومناطقها[٦٢].

في اثناء تهجير خليل الوزير ومعاناته حدثت تطورات مهمة، إذ قررت الدول العربية (العراق، مصر، سوريا، لبنان، الأردن) أنْ تبعث بقواتها لوقف المذابح الصهيونية لعرب فلسطين، ولعدم التكافؤ بين المجاهدين والعصابات الصهيونية التي كانت تتدفق بعددها، وسلاحها الذي كان بكميات كبيرة على هذه العصابات مصحوبا بالخبراء الذين يقومون بتشغيله في الحال[٦٣]، استغل الصهاينة تطورات الاحداث، فأعلن دافيد بن غوريون ليلة ١٤ أيار ١٩٤٨، قيام دولتهم في تل ابيب مطلقا عليها اسم "دولة إسرائيل" بوصفه أول رئيس وزراء لها، بينما تولى مجلس الدولة المؤقت فيها حاييم وايزمان (Haiem Wiezmn)[٦٤]، ولم ينتظر يوم ١٥ آيار الموعد النهائي لانسحاب القوات البريطانية من فلسطين؛ لأنه يصادف يوم السبت تماشيا مع المعتقد اليهودي وترأس هذه الحكومة[٦٥]، وفي صباح ١٤ أيار من العام نفسه بتوقيت واشنطن اعترف

الرئيس الأمريكي هاري ترومان بدولة "إسرائيل"، وإزاء ذلك حشدت الدول العربية جيوشها لدخول الحرب كل من ناحية جبهته[٦٦]، وهذه الجيوش كانت قليلة العدد وتعاني من ضعف التسليح والنقص الكبير في العتاد. اسفرت تلك التطورات عن احتلال اليهود لنحو ٧٦% من مساحة فلسطين، وطرد نحو ٩٠٠ ألف فلسطيني منها، وأصبحت الضفة الغربية خاضعة لسيطرة الجيش الأردني، وقطاع غزة خاضعاً للجيش المصري، وعلى أثر ذلك أعلنت الهيئة العربية عن تشكيل حكومة اطلقت عليها اسم "حكومة عموم فلسطين" وترأس هذه الحكومة أحمد حلمي[٦٧] بتاريخ ٢٣ أيلول ١٩٤٨ في مدينة غزة[٦٨].

عاصر خليل الوزير تلك الأحداث الكارثية، وقد تحدث عن نتائجها بمرارة بالغة في مذكراته بالقول: "**أعلنت حكومة فلسطين وضمت العديد من الشخصيات الفلسطينية، والتي كان بعضها يتسلم مناصب وزارية في حكومات عربية، مما جعل يرفض تسميتها حكومة عموم فلسطين واضحى الاسم الشائع لها هو حكومة هموم فلسطين**"[٦٩].

جاءت اتفاقية الهدنة الموقعة بين مصر والكيان الصهيوني في ٢٤ شباط ١٩٤٩[٧٠]، إيذاناً بإيقاف الدعم المصري لوجود حكومة عموم فلسطين، إذ أكدت اتفاقية الهدنة على عدم اللجوء إلى القوة العسكرية في تسوية القضية الفلسطينية، وإنهاء المظاهر المسلحة وكل ما يؤثر في استقرار وسلامة أمن الطرفين الموقعين على الاتفاقية، بدأت الحكومة المصرية تحجم دور حكومة عموم فلسطين إلى أنْ اجبرتها على مغادرة قطاع غزة إلى القاهرة، وامتنعت الجامعة العربية عن دعوتها لحضور أجتماعاتها، وتقلص دور حكومة عموم فلسطين، لتصبح عبارة عن سكرتير و ٤ موظفين، لا يلتفت أحد إلى تقاريرها ومشاريعها[٧١]، ويقول خليل الوزير: " **لم يبق من فلسطين إلا الضفة الغربية التي أقيمت وحدة بينها وبين الأردن، وأصبح اسمهما معا المملكة الأردنية، وحمل أهل الضفة الجنسية الأردنية، والحق قطاع غزة بمصر إداريا، وكان أبناء شعبنا الفلسطيني سواء أولئك الذين عاشوا في الأردن أو في غزة معزولين عن إخوانهم من الفلسطينيين الاخرين... أو أولئك الذين عاشوا لاجئين في مخيمات مصر، ثم انتقلوا إلى قطاع غزة فيما بعد أو في مخيمات سوريا ولبنان، جميعهم جمعتهم المعاناة** "[٧٢].

كان تأثير النكبة حاداً ومزلزلاً فقد أدت إلى تدمير المجتمع الفلسطيني وتشريد الفلسطينيين وانتشارهم في الآفاق، إذ أصبح الشعب الفلسطيني مقسما على ٣ أقسام متفرقة على نطاق واسع غير متساوية في إعدادها القسم الأول يبلغ ١٠٠ الف إلى ١٨٠ ألف فلسطيني ظلوا في بيوتهم وديارهم في ما أصبح يعرف باسم "إسرائيل"، والثاني نحو نصف مليون نسمة ظلوا وراء الخطوط العسكرية العربية في شرق أواسط فلسطين وفي قطاع غزة، والثالث ويعد اكثر من ٧٥٠ الف نسمة من أصل مجموع السكان الفلسطيني البالغ ١،٤ مليون نسمة اصبحوا من اللاجئتين في الضفة الغربية وقطاع غزة وفي الأقطار العربية المجاورة[٧٣].

يتحدث خليل الوزير عما بعد النكبة " **استمرت التوجهات العربية نحو الفلسطينيين كما كانت عليه، وقد اتسمت هذه التوجهات بعد النكبة بجملة من الظواهر، كان أبرزها استمرار العمل على إقامة عازل كثيف بين الفلسطينيين وبين قضيتهم، وقد تم ذلك بمصادرة قرارهم السياسي حيث كان الناطق باسم الفلسطينيين في السنوات الأولى التي لحقت النكبة هو الأمين العام لجامعة العربية السيد عبد الرحمن عزام** "[٧٤]، وأضاف خليل الوزير " **كانت المؤامرة هي طمس الهوية الفلسطينية واذابة الشخصية الفلسطينية وتغييب اسم فلسطين في الواقع في كل ميدان، ففي الأمم المتحدة كانت المؤامرة منذ عام ١٩٥٠ شطب بند قضية فلسطين من قائمة جدول أعمال الأمم المتحدة التي كانت تناقشها سنوياً ووضع بدل عنها بند اسمه " قضية المشرق الأوسط " وتناقش جوانب القضية الفلسطينية تحت بند " تقرير الأمين العام الخاص بجهود وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين** "[٧٥] وهذا ما كان يرفضه خليل الوزير فكان يعمل سراً وعلانية من أجل استرداد حقه وحق أهله ووطنه، ومن أجل أن يصبح للكيان الفلسطيني وجود ومكانة بين دول المنطقة، إذ إنّهم أصحاب هذه الأرض التي ولدوا عليها.

كان لتجربة النكبة عام ١٩٤٨ أثرها في شخصية خليل الوزير، فقد كان دائم التذكر، لما حل به وبأسرته عندما اضطروا للهجرة من الرملة إلى غزة كما يتذكر قصة خروجه من الرملة بأدق أحداثها وتفاصيلها وظل أثرُ استلابِ الوطن يسيطر عليه طيلة حياته؛ ولذلك بدأ ادراك خليل الوزير الوطني والسياسي يتشكل في مرحلة مبكرة وبعد النكبة مباشرة، فتأثرت شخصية خليل الوزير وافكاره تأثيراً مباشراً لخيبة الأمل التي اصابته نتيجة الوضع الذي آل إليه الشعب الفلسطيني بعد اقتلاعه من وطنه، وما تعرض له هذا الشعب من اضطهاد[٧٦].

وفي هذا الصدد يتحدث خليل الوزير: " **كان شعبنا في مواقع الشتات العربية، وفي العالم تطحنه الهموم والعذابات التي لا تنتهي، إذ كان الحجز في المعسكرات المغلقة والتحفظ على الفلسطينيين فيها ليس إلا شكلاً من أشكال تلك العذابات المريرة... وبدأ الفلسطيني في هذه المواقع يواجه اتهاماً باطلاً وظالماً إلى حد لا يطاق، بأنهّ هو الذي باع أرضه، وأنهّ هو الذي تسبب في النكبة التي حلت به، مع أنّه معروف تماماً وبالوثائق من الذي باع أرض فلسطين، ومن الذي سلمها**"[٧٧].

يتضح مما تقدم، أنّ أحداث النكبة كانت شديدة الوطئة على ذاكرة خليل الوزير وشخصيته وهي السبب الرئيس على ما يبدو لجعله يرجح دائما كفة الخيار العسكري على حساب الخيار السياسي.إنَّ افظع ما شهده القرن العشرون، هو أنْ تقوم دولة على أرض دولة مغتصبة من يد أهلها الشرعيين الذين أصابهم نتيجتها الفرار والتشريد، وافظع من ذلك أنْ يؤيَّد هذا الاغتصاب على أقصى مداه في قاعات الأمم المتحدة، التي يقوم نظامها على اساس الحرية، وحق تقرير المصير والدعوة إلى السلام.

الخاتمة

هدفت الدراسة الى تتبع المراحل الاولى من حياة خليل الوزير أبرز الشخصيات الفلسطينية ومن خلال دراستنا لهذه الشخصية والتي تناولنا فيها نشأته وولادته توصلنا إلى بعض النتائج منها، إنّ الحياة التي عاشها خليل الوزير في كنف عائلته كان لها الأثر في صقل شخصيته، والظروف التي عاشها خليل الوزير من الصراع العربي الصهيوني بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، والنكبة عام ١٩٤٨ ونزوح خليل الوزير وعائلته الى غزة والحياة الصعبة التي عاش فيها جعلت منه ما يمكن أن نسميه بالرجل الحديدي الطموح الذي كان يؤدي عمله بكل تفاني وإخلاص. لكن بالرغم من الظروف الصعبة تابع دراسته.

الهوامش

(١) مدينة غزة: مدينة ساحلية فلسطينية تقع في الجزء الجنوبي من دولة فلسطين، وتطل مباشرة على البحر الأبيض المتوسط، وهي تبعد عن مدينة القدس نحو ٩٤ كم. للمزيد ينظر: هارون هاشم رشد، قصة مدينة غزة، منظمة التحرير الفلسطينية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، د.ت، ص٦٣.

(٢) مدينة يافا: مدينة فلسطينية تقع على ساحل البحر المتوسط، وهي من اهم المدن الفلسطينية والتي تبعد عن مدينة القدس حوالي ٥٥ كم من جهة. للمزيد ينظر: عز الدين غريبة، قصة مدينة يافا، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٩.

(٣) مدينة الرملة: من أكبر وأقدم مدن فلسطين، تقع في اللواء الاوسط على بعد ٣٨ كم شمال غرب القدس، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى الرمال التي كانت تحيطها. للمزيد ينظر: حامد الخطيب، قصة مدينة الرملة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم دائرة الاعلام والثقافة – منظمة التحرير الفلسطينية، د.ت.

(٤) اندلعت هذه الحرب نتيجة التنافس الاستعماري، وتنامي الحركة القومية في أوروبا من أجل الاستقلال، وظهور التكتلات ذات الطابع السياسي والعسكري مما أدى الى انقسام العالم إلى جبهتين عرفت الأولى بدول الوفاق التي تزعمتها بريطانيا، وعرفت الثانية بدول الوسط وتزعمتها المانيا وحدثت حرب بينهما واستمرت اربع سنوات (١٩١٤ – ١٩١٨) واسفرت عن هزيمة المانيا وتفكك الدولة العثمانية. للمزيد ينظر: عبد الفتاح حسن أبو عليه، تاريخ اوروبا الحديث والمعاصر، السعودية، ٢٠٠٧، ص٤٤٧ – ٤٥٦.

(٥) وفي الرملة عمل إبراهيم الوزير عاملاً زراعياً بالأجر، ثم انتقل للعمل في البقالة والتجارة، بما في ذلك تجارة المواشي وخاصة الخيل. وقام إبراهيم ببناء حمام تركي في الرملة، وقد ورث هذه المهنة الأخيرة من ابيه الحاج محمود الذي اقام حماما تركيا في غرة قبل انتقال بعض أبنائه الى مدن فلسطين الأخرى، ونتيجة لعمله المتواصل تمكن إبراهيم من توفير حياة متوسطة الحال لإفراد اسرته وان يشتري دارا صغيرة في الرملة. ينظر: زياد ابو عمرو، خليل الوزير" ابو جهاد"، ط١، عمان ، دار الشروق، ٢٠١٣ ، ص١٥. وسوف نتطرق الى النكبة لاحقاً.

(٦) المصدر نفسه، ص١٥؛ انتصار الوزير، مقابلة تلفزيونية، برنامج طائر الفيينيق، قناة عودة الفضائية، ، ٨ آذار ٢٠١٨.

(٧) الانتداب كما نص عليه ميثاق عصبة الأمم هو تكليف دولة تدعى الدولة المنتدبة مساعدة البلدان الضعيفة المتأخرة على النهوض وتدريبها على الحكم حتى تصبح قادرة على ان تستقل وتحكم نفسها بنفسها، خضعت فلسطين اثناء الحرب العالمية الأولى للسيطرة البريطانية، استمرت الإدارة العسكرية البريطانية لفلسطين حتى الأول من تموز عام ١٩٢٠، اذ تم استبدالها بإدارة مدنية، وتم تعيين هربرت صموئيل كأول مندوب سامي في فلسطين. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، ط٢، بيروت، ١٩٧٩، ص١٠٣-١٠٥؛ محمد نصار واخرون، الموسوعة العربية المسيرة، ج٤، ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠١٠، ص٢٢٤٩.

(٨) بعض المصادر تذكر انه ولد عام ١٩٣٦، لكن اكد باسم الوزير (الابن الثاني لخليل الوزير) انه ولد عام ١٩٣٥. مقابلة اجرتها الباحثة مع باسم الوزير بتاريخ ٢٥ كانون الاول ٢٠٢١.

(٩) موسم النبي روبين: يقام الاحتفال في قرية النبي روبين غرب مدينة الرملة وجنوب مدينة يافا، وهو موسم تراثي فلسطيني سنوي يبدأ مع ظهور هلال شهر آب من كل عام وبدأ الاحتفال بهذا الموسم في اواخر القرن الثالث عشر، زمن صلاح الدين الايوبي. ينظر: https://www.almayadeen.net/files

(١٠) انتصار الوزير، رفقة عمر- مذكرات انتصار الوزير ام جهاد، ط١، عمان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠٢٢، ص٢٠.

(١١) مقابلة اجرتها الباحثة مع باسم الوزير بتاريخ ٢٥ كانون الاول ٢٠٢١؛ زياد ابو عمرو، المصدر السابق، ص١٦؛ احمد العلاونة، ذيل الاعلام، المجلد ٣، ١٩٩٧، ص٧٩.

(١٢) محمد عز الدين القسام (١٨٧١- ١٩٣٥): من مواليد جبلة إحدى مدن سوريا، بعد أنْ أحتل الفرنسيون سوريا في ختام الحرب العالمية الأولى، ثار مع جماعة من تلاميذه وطارده الفرنسيون. وفي عام ١٩٢٠، اقام في حيفا وتولى فيها إمامة جامع الأستقلال وخطابته ورئاسة جمعية الشبان المسلمين، وعندما استفحل الخطر الصهيوني ثارت فلسطين، فأعلن عز الدين القسام الثورة التي حملت اسمه في ليلة ١٢ تشرين الثاني عام ١٩٣٥. ينظر: عصام الجندي، عز الدين القسام، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٥؛ علي حسين خلف، تجربة الشيخ عز الدين القسام، ج١، ط٢، دمشق، ١٩٨٦.

(١٣) محمد سعيد حمدان وآخرون، فلسطين والقضية الفلسطينية، مصر، الشركة العربية المتحدة للنشر، ٢٠٠٩، ص٣٧٣؛ أحمد الساعاتي، الثورة الفلسطينية الكبرى (١٩٣٦-١٩٣٩)، صحيفة فلسطين اليومية، العدد ١٣، ١٨، نيسان، ٢٠١٣، ص٥.

(١٤) الكتاب الأبيض: اسم اصطلاحي يطلق بصفة عامة على وثيقة رسمية تنشرها الدولة وتتعلق بشأن من الشؤون الخارجية. ينظر: أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط٣، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨، ص٩٦٤.

(١٥) رفيق شاكر النتشة وآخرون، تاريخ فلسطين الحديث والمعاصر، عمان، ١٩٩١، ص١١٧-١١٨.

(١٦) عبد القادر الحسيني (١٩٠٨ – ١٩٤٨): ولد في القدس وأتم دراسته الجامعية بالقاهرة عام ١٩٣٤، شارك في ثورات فلسطين وفي أوائل الحرب العالمية الثانية نزل عبد القادر بغداد، وفيها التحق بكلية الضباط ثم سافر إلى ألمانيا، وعند انتهاء الحرب عاد إلى بلاده. ينظر: مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، ج٨، القسم الثاني، دار الهدى، ١٩٩١، ص١٢٢.

(١٧) زياد أبو عمرو، المصدر السابق ، ص١٨، ص٢٤.

(١٨) جامعة الدول العربية: هيئة عربية دولية، تضم الدول الموقعة على ميثاقها التي تتكلم العربية على امتداد الوطن العربي، في ١٠ أيار ١٩٤٥ نتيجة اجتماع الإسكندرية في خريف ١٩٤٤، تكونت الجامعة العربية بين مصر والعراق والأردن ولبنان والسعودية وسوريا واليمن، تهدف الجامعة إلى توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها، وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها، كما تهدف الى تحقيق التعاون في الشؤون الأقتصادية والأجتماعية والثقافية والصحية. ينظر: محمد محمود المغني، موقف جامعة الدول العربية من القضية الفلسطينية من خلال القرارات والبيانات الرسمية الصادرة عنها (١٩٨٧ – ٢٠٠٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، غزة، الجامعة الإسلامية، كلية الآداب، ٢٠١٦.

(١٩) عبد القادر حسين ياسين، مشروعات التسوية ابان الاحتلال البريطاني على فلسطين، مجلة شؤون عربية، العدد٣٣- ٣٤، جامعة الدول العربية – الامانة العامة، ١٩٨٣، ص٢١٥.

(٢٠) هاري ترومان (١٨٨٤–١٩٧٢): هو الرئيس الثالث والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية ولد في ولاية ميسوري الامريكية، لم يستطيع اكمال دراسته بسبب حالته المادية، وشارك في الحرب العالمية الاولى، انتخب نائباً للرئيس روزفلت عام ١٩٤٤، ولم تمض ثلاثة اشهر بعد بداية الولاية الجديدة، حتى اضطر ترومان لإخذ مكان روزفلت، واعيد انتخابه عام ١٩٤٨وشغل المنصب حتى آذار١٩٥٢. للمزيد ينظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية من ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، ترجمة: بيت الحكمة، لندن، ٢٠٠٦، ص٢٢٧ – ٢٣٦.

(21) Memorandum by President Truman to the British Prime Minister (Churchill), Babelsberg, July 24, 1945, No. 698, cited in: (F.R.U.S), Diplomatic Papers, 1945, The Near East And Africa, Vol. VIII, Washington,1969, p. 717, (Hereafter will be Cited as: (F.R.U.S).

(٢٢) اديب صالح عبد اللهيبي، الدور الامريكي في اقرار مشروع تقسيم فلسطين ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧، مجلة جامعة كركوك، كلية التربية للدراسات الانسانية، العدد٢، المجلد٤، ٢٠٠٩، ص١٠٢؛ وليد خالد، عودة الى قرار التقسيم ١٩٤٧، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد٣٣، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ١٩٩٨، ص٧.

(٢٣) بلودان:قرية سورية تقع في شمال دمشق، على بعد ٥٠ كم. ينظر: https://stringfixer.com/ar/Bloudan

(٢٤) الحاج محمد امين الحسيني (١٨٩٧– ١٩٧٤): ولد في القدس، وتلقى تعليمه فيها، التحق بالجامع الازهر لدراسة العلوم الشرعية، أصبح ضابطاً في الجيش العثماني اذ شارك في مقاومة الاحتلال البريطاني لفلسطين، تولى منصب الافتاء عام ١٩٢١، وانتخب عام ١٩٢٢ رئيساً للمجلس الاسلامي الاعلى، كان له دور مهم في محاولة محاربة الاطماع الصهيونية، تولى رئاسة اللجنة العربية العليا عام ١٩٣٦، كان من القائمين على جيش الجهاد المقدس لمحاربة الصهيونية عام ١٩٤٨، ترأس منظمة المؤتمر الاسلامي منذ عام ١٩٥١ حتى وفاته في ٤ تموز ١٩٧٤. ينظر: عبد الكريم عمر، مذكرات الحاج محمد امين الحسيني، دمشق، ١٩٩٩، ص١٥-٢٣؛ محمد نصار واخرون، المصدر السابق، ص١٣٧٧.

(٢٥) محمد أحمد جبر خليفة، منظمة التحرير الفلسطينية (مشروع ثورية تحريرية ام مشروع كياني)، رسالة ماجستير غير منشورة، فلسطين، جامعة بيرزيت، كلية الدراسات، ٢٠٠٥، ص٤ – ٥؛ محمد عزة دروزة، المصدر السابق، ج٢، ص٦٣.

(٢٦) مقتبس من: خليل الوزير، حركة فتح: البدايات، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد١٠٤، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ٢٠١٥، ص٥٤.

(٢٧) مشروع موريسون: قضى بإقامة حكم ذاتي لكل من العرب واليهود، تحت ادارة حكومة مركزية يتم تعيين اعضائها، ويرأسها المندوب السامي، تدير منطقة النقب، وتشرف على شؤون الهجرة اليهودية الى فلسطين، ويرى المشروع امكانية

تهجير ١٠٠ الف يهودي الى فلسطين. للمزيد ينظر: حسين الجلبي، القرار والتسوية دراسة قانونية وسياسية لتسوية النزاع العربي الاسرائيلي في اطار القرار ٢٤٢، بيروت، مؤسسة نوفل، ١٩٧٨، ص١٥.

(٢٨) حسن علي عبد الله وحسين كامل جابر، اثر القضية الفلسطينية على العلاقات العربية " العلاقات المصرية – العراقية انموذجا ١٩٤٧ – ١٩٤٨"، مجلة آداب البصرة، المجلد٢، العدد٥٤، البصرة، ٢٠١٠، ص٣؛

The Chargé in the United Kingdom (Gallman) to the Secretary of State, London , September 17, 1946, No. 542, cited in: (F.R.U.S), Vol. VII, p.64.

(29) The Chargé in the United Kingdom (Gallman) to the Secretary of State, London, February 14, 1947, No. 736, Cited in: (F.R.U.S), Vol. V, p. 1048.

(٣٠) اليونسكوب: جاءت من الأحرف الأولى للجنة الأمم المتحدة الخاصة بفلسطين (unieted nationd special committeeon phalstine) . ينظر: رشيد الحجة، رسم خرائط تقسيم فلسطين، مجلة شؤون فلسطينية، العدد٢٥٣ - ٢٥٤، بيروت، أيلول وتشرين الأول ٢٠١٣، ص١٤٨.

(٣١) حسني ادهم جرار، نكبة فلسطين عام ١٩٤٧ – ١٩٤٨ مؤامرات وتضحيات، الأُردن، دار المأمون للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨، ص٣٢- ٣٣.

(٣٢) مقتبس من: خليل الوزير، البدايات: حركة فتح، النشوء، الارتقاء، التطور، المثل الشرعي، مركز البحث والتعبئة – فتح، ١٩٨٦، ص١١.

(٣٣) سلامة زيدان أَبو قاسم، العسكرية الفلسطينية ١٩٤٨- ١٩٧٣ ، ط١، مطابع دار الأيتام الإسلامية، ٢٠٠٩، ص٩.

(٣٤) سميح فرسون، فلسطين والفلسطينيون، ترجمة: عطا عبد الوهاب، ط١، بيروت، ٢٠٠٣، ص١٨٣.

(٣٥) مقتبس من: خليل الوزير، البدايات، المصدر السابق، ص١٠.

(٣٦) خليل الوزير، حركة فتح، المصدر السابق، ص٥٢.

(٣٧) عبد العزيز الدوري وآخرون، القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني، ج٢، القسم الثاني، الرياض، الامانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، ١٩٨٩، ص٣٠؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٣٨) احمد سعيد نوفل وآخرون، القضية الفلسطينية في اربعين عاما بين حرارة الواقع ... وطموحات المستقبل، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩، ص١٤٩.

(٣٩) خليل الوزير، حركة فتح ، المصدر السابق، ص٥٤-٥٥.

(٤٠) مقتبس من: محمد حمزة، أبو جهاد اسرار بداياته واسباب اغتياله، تقديم: سمير يوسف، ط٢، المركز المصري العربي، ١٩٨٩، ص١٥٦– ١٥٧.

(٤١) عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٧، ط٥، بغداد، دار الحياة، د.ت، ص٣٠٤.

(٤٢) جيش الانقاذ (قوات الانقاذ): تشكيلات عسكرية مكونة من المتطوعين العرب من مختلف ارجاء الوطن العربي، وذلك تلبية لنداء مؤتمر بلودان الثاني المنعقد عام ١٩٤٦ بدعوة من جامعة الدول العربية، وعين فوزي القاوقجي قائداً للجيش، عانى هذا الجيش منذ البداية وحتى النهاية من تبعيته للجامعة العربية، في تشرين الثاني عام ١٩٤٨ انتهت مهام جيش الانقاذ القتالية . ينظر: عبد الوهاب الكيالي، كامل زهيري، الموسوعة السياسية، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٤، ص٢٠٩.

(٤٣) فوزي القاوقجي (١٨٩٠–١٩٧٧): ولد في طرابلس "لبنان" درس في المدرسة الحربية في الأستانة، وتخرج منها ضابطا في سلاح الخيالة العثماني عام ١٩١٢، عمل في الموصل وشارك في المعارك ضد الانكليز خلال الحرب العالمية الاولى في العراق ١٩١٤ وفلسطين ١٩١٦. للمزيد ينظر: خيرية قاسمية، مذكرات فوزي القاوقجي ١٨٩٠ – ١٩٧٧، ط١، دمشق، دار النمير، ١٩٧٥.

(٤٤) مقتبس من: عزت طنوسي، الفلسطينيون ماض مجيد ومستقبل باهر، ج١، منظمة التحرير الفلسطينية، د.ت، ص٣٦٢؛ خليل الوزير، حركة فتح، المصدر السابق، ص٥٥.

(٤٥) مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المصدر السابق، ص١٠٩.

(٤٦) الهاجاناه: تعني في اللغة العبرية الدفاع، منظمة عسكرية صهيونية استيطانية، اسست عام ١٩٢١ بناء على اقتراح الياهو غولومب القاضي بأنشاء منظمة عسكرية سرية باسم " فرقة الدفاع والعمل " أي العنف والغزو. وفي عام ١٩٣١ انشق عنها جناح متطرف هو "الهاجاناه" ما لبث ان عاد الى المنظمة الام بعد ٥ سنوات الا ان بعض عناصر الانشقاق رفضت العودة وكونت مع تيار بيتار تنظيم الارغون الشهير، اثناء الحرب العالمية الثانية، ساعدت القوات البريطانية في تكوين قواتها الضاربة المعروفة بالبالماخ، التي ادت دورا بارزا في حرب ١٩٤٨. للمزيد ينظر: عبد الحفيظ محارب، نشأة التنظيمات الصهيونية المسلحة، مجلة شؤون فلسطينية، العدد١٠٥، بيروت، اب ١٩٨٠، ص٧٩ – ٨٣.

(٤٧) ربحي حلوم، الموجز في الوقائع الفلسطينية ٣٥٠٠ ق. م – ٢٠١١م، ط١، عمان، ٢٠١١، ص٤٨؛ مؤسسة الدراسات الفلسطينية، سلسلة كتب فلسطينية ٣٤ - القضية الفلسطينية والخطر الصهيوني، ط١، بيروت، ١٩٧٣، ص٢٥٨.
(٤٨) خليل الوزير، شهادات عن الاحتلال والتهجير: الشهادة الاولى: خليل الوزير "ابو جهاد"، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، المجلد ٩، العدد ٣٤، ١٩٩٨، ص٩٣.
(٤٩) البالماخ: تنظيم عسكري انشئ في ١٩ أيار ١٩٤١، حين كانت قوات المحور تقترب من فلسطين وتكون التنظيم من وحدات خفيفة تلقى افرادها تدريبات شاقة، تمكنت قوات البالماخ نتيجة لعلاقاتها المتينة بحكومة الانتداب البريطاني من التزود بأحدث الاسلحة، وتامين سرعة الحركة، كما اولتها الهاجاناه اهمية خاصة، فكانت قوات البالماخ قوة الهاجاناه الضاربة. ينظر: عبد الوهاب المسيري، موسوعة المفاهيم والمصطلحات الصهيونية، ج١، القاهرة، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ١٩٧٥، ص٤٥.
(٥٠) محمد الشاعر، الحرب الفدائية في فلسطين، بيروت، مطبعة الغريب، ١٩٦٧، ص٢١٩.
(٥١) دير ياسين: قرية فلسطينية صغيرة في ظاهر القدس الغربي مرتفعة ٢٥٧٠ قدما عن سطح البحر، وكان الهدف من مذبحة دير ياسين هو بث الخوف والذعر بين السكان وترويعهم لإجبارهم على ترك بيوتهم ولسيطرة اليهود عليها لأنشاء دولتهم، كان لما حدث في دير ياسين أصداء بالغة، فقد نشرت الصحف والاذاعة اخبارها في كل مكان بين العرب واليهود على حد سواء وبهذا الشكل ترامى الرعب العام بين صفوف الفلسطينيين وهو رعب اثاره اليهود بأسلوب خبيث، وتحت تأثير الخوف، تركوا ديارهم. ينظر: ديفيد جيلمور، المطرودون محنة فلسطين ١٩١٨–١٩٨٠، ترجمة: شاكر ابراهيم، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣، ص٨١؛ مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين، ج٢، القسم الثاني، دار الهدى، ١٩٩١، ص١٣١.
(٥٢) أحمد صادق سعد، الحركة الوطنية الفلسطينية من النكبة الى مذبحة ١٩٧٠، مجلة دراسات عربية، العدد٩، بيروت، تموز ١٩٧٣، ص٦١؛ الهيثم الايوبي، الموسوعة العسكرية، ج١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١، ص١٥١؛ سلامة زيدان ابو قاسم، المصدر السابق، ص٩ – ١١.
(٥٣) مدينة اللد: مدينة فلسطينية تقع في الجنوب الشرقي من مدينة يافا وفي الشمال الشرقي من مدينة الرملة، وقدر عدد سكانها عام ١٩٤٦ بنحو ١٨٢٥٠ نسمة، وكانت حينها خالية من اليهود. للمزيد ينظر: عبد الرزاق أبو ليل، اللد قصة مدينة، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٨٥.
(٥٤) عارف العارف، النكبة، ج٣، بيروت، ١٩٥٢، ص٦٠٩؛ سليمان الموسى، ايام لا تنسى، عمان، ١٩٨٢، ص٣٥٩.
(٥٥) خليل الوزير، شهادات عن الاحتلال، المصدر السابق، ص٩٣- ٩٤؛ فوزي عباس فاضل، المقاومة الفلسطينية واللبنانية في مواجهة الارهاب الصهيوني، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، العدد ١٣، جامعة بغداد، حزيران ٢٠١١، ص٣-٤.
(٥٦) خليل الوزير، شهادات عن الاحتلال، المصدر السابق، ص٩٤.
(٥٧) مازن حجازي، المصدر السابق، ص١٦ – ١٨.
(٥٨) خليل الوزير، شهادات عن الاحتلال، المصدر السابق، ص٩٥.
(٥٩) مقتبس من: مازن حجازي، المصدر السابق، ص١٨.
(٦٠) مقتبس من: خليل الوزير، شهادات عن الاحتلال، المصدر السابق، ص٩٦.
(٦١) المصدر نفسه، ص٩٨.
(٦٢) مازن حجازي، المصدر السابق، ص٢١.
(٦٣) عبد الله التل، كارثة فلسطين، القاهرة، مطبعة مصر، ١٩٥٦، ص٨١ -٨٣.
(٦٤) حاييم وايزمان (١٨٧٤–١٩٥٢): زعيم صهيوني ولد في روسيا، درس في بلولين، تولى مناصب عدة حتى اصبح رئيس اللجنة اليهودية في لندن اثناء الحرب العالمية الاولى، عين رئيساً للبعثة اليهودية في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩، انتخب رئيساً للمنظمة اليهودية العالمية، هو اول رئيس لدولة اسرائيل حتى وفاته. ينظر: الحسيني الحسيني معدى، مذكرات حاييم وايزمان، دار الخلود للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، ص٥ -١٢.
(٦٥) تهاني حلسة، دافيد بن جوريون، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، ١٩٦٨، ص٨٦.
(٦٦) دخل الجيش المصري عبر جنوب فلسطين، وسيطر الجيش السوري وجيش الانقاذ والجيش اللبناني، على شمال وشمال شرق فلسطين، اذ سيطر على الخليل بأكمله حتى جنوب بحيرة طبريا، وكانت الجهة الشرقية من فلسطين نحو وسطها المنطقة المخصصة للجيش العراقي والاردني لمزيد حول احداث الحرب ينظر: شفيق الرشيدات، فلسطين تاريخاً وعبرة ومصير، بيروت، ١٩٩١، ص٢١٩-٢٣١.
(٦٧) احمد حلمي عبد الباقي (١٨٨١–١٩٦٣): ولد في مدينة صيدا بلبنان، تعلم بمدينة نابلس ثم في اسطنبول وبعد عودته الى فلسطين عمل بالبنك الزراعي العثماني بطولكرم، ثم انتقل الى العراق واشترك في معركة كوت العمارة عام ١٩١٦، اختاره الامير عبد الله مستشاراً للمالية وعضواً في مجلس المستشارين في اول تنظيم لأمارة شرق الاردن عام ١٩٢١،

تولى الدفاع عن القدس عام ١٩٤٨، اختير لرئاسة حكومة عموم فلسطين وبقي يشغل المنصب في جامعة الدول العربية حتى وفاته في لبنان شباط ١٩٦٣. ينظر: جهاد شعبان البطش، دور احمد حلمي عبد الباقي السياسي في فلسطين (١٩٢٢–١٩٦٣)، مجلة جامعة الازهر، المجلد ١٧، العدد١، غزة، ٢٠١٥.

(٦٨) اديب صالح عبد اللهيبي، موقف الولايات المتحدة من مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ١٩٤٨- ١٩٦٧، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، كلية التربية،٢٠١٠، ص٧٦؛ حسن البدري، الحرب في ارض السلام – الجولة العربية الاسرائيلية الاولى (١٩٤٧–١٩٤٩)، القاهرة، دار الوطن العربي والمؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٦، ص١١٣.

(٦٩) مقتبس من: خليل الوزير، حركة فتح، المصدر السابق، ص٥٢.

(٧٠) بدأت المحادثات في رودس باليونان من ١٣ كانون الثاني واستمرت لغاية ٢٤ شباط، ١٩٤٩ اذ وقع الطرفان اتفاقي الهدنة وبموجبه تعهد كل فريق بأن لا يلجا الى القوة من اجل تسوية المشكلة الفلسطينية، وان لا يقوما بأي عمل عسكري، وان تنسحب قوات الطرفين الى الحدود التي عينتها الاتفاقية، وان يسمح للطابور المصري المحاصر في منطقة الفالوجة بالانسحاب تحت أشراف هيئة الامم المتحدة، وان تبقى غزة والشقة الساحلية الممتدة حتى الحدود المصرية بيد المصريين، وان يتبادل الطرفان الاسرى خلال ١٠ ايام، ولا يسمح للطرفين بإقامة مطارات عسكرية. ينظر: محمود متولي، اتفاقية رودس بين العرب واسرائيل ١٩٤٩، الهيئة المصرية العامة، ١٩٧٤، ص٢٤.

(٧١) اديب صالح عبد اللهيبي، حكومة عموم فلسطين دراسة في ظروف النشأة والية الانهيار، مجلة جامعة سرمدي، جامعة كركوك، كلية التربية، العدد٢٩، المجلد٨، اذار ٢٠١٢، ص٥٣؛ سميح شبيب، حكومة عموم فلسطين مقدمات ونتائج، القدس، منشورات البيادر، ١٩٨٨، ص٥٠.

(٧٢) مقتبس من: محمد حمزة، المصدر السابق، ص١٣٩.

(٧٣) سميح فرسون، المصدر السابق، ص١٩٢.

(٧٤) رضوان عبد الله، أبو جهاد الوزير – أمير الشهداء، لبنان – صيدا، ٢٠١٤، ص٢٨.

(٧٥) مقتبس من: خليل الوزير، حركة فتح، المصدر السابق، ص٥٧.

(٧٦) زياد أبو عمرو، المصدر السابق، ص٢٤.

(٧٧) مقتبس من: خليل الوزير، البدايات، المصدر السابق، ص١٤.